أن خاطرة أو صورة أو لمحة مرتبطة بابنته، يضع صورتها أمامه فى إطار فضى ورثه عن أمه.

بنية فى الرابعة عشرة تقريبا، زهرة، تدنو من مشارف التفتح والنجابة، يحذر كل من يتماس معه أن يذكرها أو يلمح إليها، إنها الباعث الوحيد على ألمه وحزنه وغضبه أيضا، من أجلها احتمل امرأته وأمورا أخرى، يحاذر النمرسى أن تقع عيناه على الإطار عند دخوله أو خروجه، عند دخوله المصعد لم يستطع التعبير عما يجول عنده، وجود العامل - إنه شاب أنيق، يرتدى حلة خضراء غامقة، محلاة بشعار المؤسسة، يضع على المقعد الدائرى المخصص له كتابا، مرة بالإنجليزية وأخرى بالفرنسية، كثيرا ما يكون موضع حوار سريع مع الزائرين، يعد عاملا تجاوزا، لكنه يتبع إدارة المصاعد المتفرعة من العلاقات العامة - إنه يتبع النمرسى بدرجة أو أخرى، لكنه اعتاد الحذر فى مواجهة الجميع، تزعجه الجرأة التى يبديها ناحيته شاب المصعد كما يسميه، ونظراته الجريئة، وتلك الحدة.

عندما اجتاز الممر الضيق المؤدى إلى مكتبه، قلص ملامحه، ردد بدون صوت، «نزهة؟ نزهة؟».

لم يكن أمرها صعبا، وإن لاقى مشقة فى طمأنتها ومحاولة بث الهدوء عندها، إذ ظنت أنها ستلقى عقابا، أو أنها ارتكبت أمرا، فى الأيام التالية تبدل أمرها. إذ استقام عودها، وتبدلت ملامحها كأن أخرى حلت، ولم يخف على عامل المصعد، كذلك الساعى الواقف خارج مكتبها، وزميلاتها الأربع، تلك النظرة الألقة، وذلك التطلع المليىء بالقبول. وجرأتها على ارتياد بعض الأقسام فى المقر، لم تخف تحولاتها